الحمامة المفقودة

أخلاسةَ اللطف التي لا تلمسُ ... إن كنتِ من نسم الـ تتنفسُ
أو كنتِ موجاً كهربيسًا فما ... بال النظامُ لديك لا يتكهرسُ (١)
او كان عنصرك الأثير فغيم لا ... تتكسر الأنوار فيه فيؤنسُ (٢)
أو كنتِ من غير الهيول ما الذي ... يومًا اليك الطائر المحسوسُ
أو لا فمدارك عالم الوهم الذي ... نشأت به عند التقدير الأنفسُ

نظروك في الأحلام أول مرةٍ ... شبحاً كليث زاروهم يتكلمُ
واستيقظوا لم يبصروك ولم يروا ... في الرمس الاّ جيفةً تتهدّمُ
سألوا عن الرؤيا فقال عريفهم (٣) ... ذي روحه ظهرت لكم تتجسم
وتساءلوا ما الروح قال مفسراً ... طيفٌ يطوف وصورة تتوهم
صدقوا وما صدقوا فليس الرو ... حُ الاّ الطيف في سنة الكرى تتوهم

بلت الخيال سليلة الوهم التي ... ساغتك من عدم مخيسة الورى
ولدتك ألياف الدماغ ولم تني ... طفلاً يلازم مهـــده فتصورا
إن كنت ذاتاً في الطبيعة فظهري ... أو أظهري أثراً لذاتك مضمرا

---

(١) الكهرسة هي امواج كهربائية مغنطيسية كأمواج الراديو والنور وما وراء البنفسجي وما تحت الاحمر الخ .

(٢) اذ كانت الروح جسماً اثيرياً متكتلا متغلغلا في الجسم المادي فلا بد ان تتكسر الانوار في هذا الجسم الاثيري كما تتكسر في سموره من وسط لطيف الى وسط كثيف والعكس كما تتكسر في سموره من الهواء الى الماء بدليل ان الملعقة ترى مكسورة في كوب الماء . وتؤنس أن ترى كثيفكم آنست في الحي ناراً (٣) عرافهم

حار الأنام بما ادعوا انك من سنيّ فحشوا وسرك فيهم لن يظهرا
قد ضيعوك وأنت فيهم لمعة عجباً أغشهم خفاؤك أدهرا

تاه الأنام بعيبه ما حلّتهم تعبوا وما نبذوك في الشدّات
مستمسكين بحبل وصلك عروةٌ بها وهي في عاصمة الأزمات
وإذا ملمّات ألمّت بهم عن ماتقيك تناضة الدرات
تتقين وحدك في الخطوب وحظهم منه بلا ألم فناء الذاتِ
الجسم يجرم في مدى شهواته وتُحمّلين عقوبة الشهوات

لا تفخري بسموّ قدرك فالذي تتفاخرين به اختراع خيالِ
ما أنتِ بين الترّهات حقيقةٌ إلاّ تمثله واسع الآمالِ
أغريك الجسد الذي اورثته قلق الضمير وسورة البلبالِ
فلطالما كبح الهوى متكلفاً يخشى عليك الخلد في الأهوالِ
يفديك الاخرى بدنياه وفي الدارين لم تلقي اليه مالِ

أخمرته دنياه كيما تربحي الاخرى وأنتِ وهذه تعدانِ
لولاك لا يحيا حياة تقشف تنجيك من دينونة الديانِ
فعل الفضائل إنه هو عدّة للعالم الحالي لا الثاني
هو للسلام وللهناءة يُبتغى لا مطمعاً في رحمة الرحمن
فهنا العذاب هنا المثاب هنا الشواب هنا الجحيم هنا نعيم جنان

فؤاد الخراط